

الإسهامات الاجتماعية والاقتصادية للاقليّة اليهوديّة في لواء العمارّة ١٨٦١-١٩٢١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٠/١
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/٢٣

م.م. سليم علي حميدي
جامعة ميسان - كلية التربية
salim.ali@uomisan.edu.iq

الملخص

تعد الديانة اليهودية من أقدم الديانات في العراق، ويعود أصلها إلى أولئك الذين اقتيدوا إلى بابل على يد نبوخذ نصر سنة ٥٨٦ ق.م، وتوزعوا بشكل واسع في وسط وجنوب العراق بعد استقرار الأوضاع السياسية في القرن التاسع عشر وتولي مدحت باشا حكم العراق (١٨٦٩-١٨٧٢)، إذ نزح البعض منهم إلى لواء العمارّة ، وقد حافظ هؤلاء على وجودهم ولم يتعرضوا إلى نفي أو اضطهاد خلال فترة تواجدهم في اللواء .

وكان يهود لواء العمارّة جزءاً من المجتمع العراقي نتيجةً لتأثيرهم بعادات وتقالييد المجتمع العراقي الذي تواجدوا فيه مع المحافظة على تقاليدهم الخاصة وطقوسهم الدينية والتي مارسوها بكل حرية ، وكان لهم أدوار مؤثرة واسهامات في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في اللواء، وبعد ضمان حقوق كافليات في ممارسة حياتهم بكل جوانبها المختلفة بأمان.

الكلمات المفتاحية: الطائفة، تاريخ اجتماعي، تاريخ اقتصادي، لواء العمارّة.

Social and economic contributions of the Jewish community in the Amara District 1861-1921

Assist lect. Salim Ali Hamidi

University of Maysan - College of Education

Abstract:

The Jewish community in the Amara district was one of the oldest religious communities in Iraq, and its origins go back to those who were taken to Babylon by Nebuchadnezzar in 586 B.C. They were widely distributed in central and southern Iraq after the political situation stabilized in the nineteenth century and Midhat Pasha assumed power in Iraq (1869-1872 AD). They maintained their presence and were not subjected to exile or persecution and then immigration abroad.

The Jews of Amara were considered part of Iraqi society because they were influenced by the customs and traditions of the Iraqi society in which they were present, while preserving their own traditions in practicing their religious rituals with complete freedom and tranquility. The Jews of Amara played influential roles and contributions to social

and economic life, after guaranteeing the rights of the Jewish minority to practice their lives in all its various aspects freely and safely.

Keywords: congregation, social history, economic history, Al-Amarah Brigade.

المقدمة

كان للليهود في تاريخ العراق بصورة عامة ولواء العمارة بصورة خاصة دوراً هاماً في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ويعود اليهود لواء العمارة جزءاً مهماً يدخل في تركيبة المجتمع العراقي، وذلك لتأثيرهم بعادات وتقاليد المجتمع الذي نشأوا فيه مع الاحتفاظ بتقاليدهم الخاصة في ممارسة الطقوس الدينية بكل حرية وطمأنينة. وكان لهم دور فاعل في المجال الاقتصادي، اذ لم يتركوا بابا من ابواب النشاط الاقتصادي الا وطرقوه، ولاسيما في مجال التجارة والصيرفة والربا واستثمار الاراضي الزراعية والعقارات.

تكمن مشكلة البحث في معرفة مدى تأثير تلك الإسهامات على الوضع الداخلي بالمجتمع في لواء العمارة. اما اهمية البحث اردا من خلاله تسليط الضوء على اهم الإسهامات الاجتماعية والاقتصادية والدور الذي لعبته تلك الطائفة. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الذي حاول الباحث من خلاله الوصول الى حقيقة تلك الطائفة واسهاماتها.

يهدف البحث إلى دراسة وضع الطائفة اليهودية في لواء العمارة (١٨٦١-١٩٢١) وإبراز إسهاماتهم ونشاطاتهم الاجتماعية والاقتصادية، و اختيار عام ١٨٦١م بداية للدراسة اذ يعد هذا التاريخ بداية تأسيس لواء العمارة، و اختيار عام ١٩٢١م كنهاية لموضوع الدراسة لأنها تمثل تاريخ تأسيس الدولة العراقية الحديثة (المملكة العراقية).

قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولنا في المبحث الأول الموقع الجغرافي والنشأة والتأسيس لواء العمارة، ومعرفة بداية تأسيس لواء العمارة ليكون بداية لدخول البحث ومن ثم بحثنا عن وجود الاقلية اليهودية في لواء العمارة، وسلطنا الضوء في المبحث الثاني عن الإسهامات الاجتماعية للطائفة في اللواء ، من خلال ابراز نشاطهم الاجتماعي ومدى تعاملهم مع المجتمع العماري، كذلك تطرقنا الى التعليم اليهودي في لواء العمارة في جانبيين: التعليم الديني والتعليم الحديث ، وخصصنا المبحث الثالث الى الإسهامات الاقتصادية، وتأثير اليهود في الحياة الاقتصادية للواء في العمارة.

المبحث الأول:

أولاً: الموقع الجغرافي وتأسيس نواة العمارة

يقع نواة العمارة في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق، يحده من الشمال نواة الكوت، ومن الجنوب نواة البصرة، ومن الغرب نواة الناصرية، ومن الشرق بلاد فارس^(١). أما موقعه الفلكي فيقع بين دائري عرض (٣٥,١٥ - ٣٢,٤٥) شمالاً، وخطي طول (٤٦,٣٠ - ٤٧,٣٠) شرقاً^(٢). اكتسب نواة العمارة و مركزه أهمية كبيرة، لما يتميز به من موقع متميز اذ انه يقع على ضفاف نهر دجلة، الأمر الذي اكتسبه أهمية كبيرة وجعل منها محطة للوقوف والتزود بالوقود ومخازن للسلع والبضائع ، وتحصص نواة بزراعة الشلب مما أعطاه أهمية ساعدت على إيجاد حركة تجارية^(٣)، وازدادت أهميته في منتصف القرن التاسع عشر، بعد تأسيس شركة لنج البريطانية للملاحة النهرية^(٤).

تعاملت السلطات العثمانية مع سكان منطقة العمارة (مملكة ميسان قديماً)^(٥)، من خلال مشايخ هذه المنطقة، اذ كانت السيادة القبلية المطلقة على ضفاف شط العمارة حتى نهاية النصف الاول من القرن التاسع عشر لقبيلة بنى لام^(٦)، وضلت السلطات العثمانية تعامل مع مشايخ هذه القبيلة في جباية الضرائب والتزام الأراضي والأمور العسكرية والأمنية، أما أبناء بقية العشائر الأخرى كانوا يدفعون الضريبة ويدفعون بالطاعة وللولاء لشيخ بنى لام^(٧)، وفضلاً عن ذلك كانت عشيرة البو محمد^(٨) واحدة من أهم العشائر التي أخذ عددها ونفوذها يكبر ويتسع في المنطقة بسبب وجود الاراضي الزراعية الصالحة للزراعة والرعي^(٩)، وفي منتصف القرن التاسع عشر رفض رئيسها الشيخ فيصل بن خليفة الاعتراف بسيادة عشيرة بنى لام عليه وتوقف عن دفع الضرائب، الأمر الذي أدى إلى سلسلة من النزاعات المستمرة بين الطرفين ونزاعات عشائرية بين القبيلة نفسها حول الزعامة بعد وفاة فيصل بن خليفة^(١٠)، أدت هذه النزاعات و المشاكل إلى قطع طريق الموصلات النهرية لمدة ستة أشهر في عام ١٨٥٥^(١١)، لذلك أرسلت السلطات العثمانية حملة عسكرية بقيادة شيلي باشا سنة ١٨٥٩ ، وحملة أخرى بقيادة محمد باشا الديار بكري في نفس العام، استطاعت القضاء على التمردات والمشاكل والسيطرة على العشائر و كسر شوكة القبائل المتنازعة^(١٢).

ولم تكتفي السلطات العثمانية بذلك بل أنشئت نواة عسكرياً لحفظ الأمن والنظام، واقامت للجيش المقيم هناك ثكنة (عمارة) ضخمة للسكن والتحصن فيها ، وإنشات المحلات والحوانيت والبيوت قرب مقر الجيش في هذه الثكنة، وعدت هذه الحركة العمرانية بداية تكوين مدينة العمارة في عام ١٨٦١^(١٣)، نسبة إلى العمارة والأبنية التي شيدت في هذه البقعة، وكان العامل العسكري

من العوامل التي ساعدت على نشوء المدينة لكثرة الحملات العسكرية، فضلاً إلى العامل التجاري كون العمارة من المدن المصدرة للحبوب و المنتوجات الزراعية^(١٤).

ثانياً: وجود الاقلية اليهودية في لواء العمارة:

تعد الاقلية اليهودية في العراق من اقدم الطوائف اليهودية في العراق، اذ اقتنى الوجود اليهودي في بلاد الرافدين بالنبي البابلي الأول والثاني^(١٥). وبعد سقوط الدولة الكلمانية على يد الفرس عام ٥٣٨ ق.م واستيلاء الملك الفارسي كورش^(١٦) عام ٥٣٩ ق.م على دولة بابل، دخل اليهود في مرحلة جديدة ولاحت لهم تباشير السلام بعد عملية الأسر، وسمح لهم بالعودة إلى فلسطين، إلا أن قسماً منهم فضل البقاء في بابل بسبب وجود سبل عيش لهم، وقسم آخر لديه مصالح وأملاك خاصة، إذ ألغوا الحياة، وتوفرت لهم سبل العيش واستمرروا في زيادة ثرواتهم^(١٧). وفي عهد الدولة العربية الإسلامية حظي يهود العراق بمعاملة جيدة، لأن الدين الإسلامي وفر لهم الحماية وعدهم أهل ذمة، وخلال عهد الدولة العباسية (١٢٥٨-٧٧٥م) تقلد اليهود في العراق مناصب وحظوا بحرية في مجالات كثيرة^(١٨).

بعد تولي الشخصية العثمانية مدحت باشا^(١٩) حكم العراق (١٨٦٩-١٨٧٢)، شهد العراق منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى بداية القرن العشرين تطويراً كبيراً في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الجانب الإداري، اذ شهد العراق خلالها تقدماً كبيراً في تحسن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية واستتاب الأمان^(٢٠)، شعر اليهود بنوع من الأمان والطمأنينة وبدأوا يتواجدون على المناطق الجنوبية من العراق ومنها لواء العمارة بسبب ما شهدته هذه المدينة من الاهتمام بالناحية الإدارية وال عمرانية، فضلاً عن الجانب الديني بسبب وجود مرقد النبي العزير أو عزرا الكاتب^(٢١)، مما شجع اليهود على الاستقرار فيها، وقد ساعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٩ وتحويل طرق المواصلات التجارية من الشمال إلى الجنوب على اتساع دور ومكانة مدينة البصرة والمناطق القريبة منها كونها مركزاً تجارياً^(٢٢).

توارد الكثير من يهود العراق إلى لواء العمارة و المدن الملحقة بها مثل قلعه صالح وعلى الغربي و ناحية العزير إلى جانب وجود بعض العوائل القليلة في المجر الكبير و ناحية الكحلاء^(٢٣).

عاش اليهود في مدينة العمارة أسوة ببقية أبناء المدينة من الجماعات الدينية الأخرى يؤدون طقوسهم الدينية من دون اي مضائق أو منع من أي جهة أخرى، واغلب أثرياء أبناء الديانة اليهودية سكنوا في شارع على ساحل نهر دجلة الرئيسي في المنطقة المحصورة بين قصر الشيخ محمد العربي حتى دار حنا الشيخ^(٢٤)، فضلاً عن البناءات المشيدة من شناشيل في منطقة التوراة في السرية^(٢٥)، وابرز الاسر اليهودية في لواء العمارة، اسرة كوهين وعميدتها نسيم يوسف كوهين

واسرة نبعة وعميدها شلومو واسرة شكورى وعميدها داود واولاده وغيرها من الاسر التي اخذت دور في المجتمع العماري^(٢٦). وقد مارس اليهود طقوسهم الدينية بكل حرية وأمان فقد كان لهم كنيس^(٢٧) (توراة) في مدينة العمارة في محلة القادرية^(٢٨) ثم تحولت تدريجياً إلى محلة التوراة نسبة إلى الكنيس اليهودي الموجود فيها، وقرب الكنيس تقع مقبرة يهودية قديمة، كما وجدت المدرسة اليهودية التي هي المعهد الديني اليهودي في العمارة^(٢٩) ، ويوجد كنيس آخر لليهود في قضاء علي الغربي شمال مدينة العمارة، ويقع في أول الرفاق المتفرع من السوق على الجهة اليمنى خلف جامع علي الغربي الكبير^(٣٠).

المبحث الثاني: اسهامات اليهود في الحياة الاجتماعية:

عاش اليهود في لواء العمارة كبقية الأقليات الدينية الأخرى حياة طبيعية مع جيرانهم المسلمين تتميز باللود والتسامح بين جميع أبناء المدينة، وكون اليهود علاقات طيبة مع معظم الناس هناك .

الجانب الاجتماعي:

عاش اليهود مثل سواهم من الجماعات الدينية الأخرى، كال المسيح او الصابئة المندائية، حياة طبيعية مع جيرانهم من المسلمين، اذ قدر العدد الكلي لنفوس سكان لواء العمارة خلال مدة الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بنحو ٤١,٠٠٠ نسمة، شكل اليهود منهم حوالي ١٠٠٠ نسمة، زاد هذا العدد خلال المدة الممتدة ١٩١٤ - ١٩٢٠ إلى ٢٥٤٧٠٠ نسمة، منهم ٣٠٠٠ يهودي^(٣١)، بسبب زيادة التوافد على اللواء، عرفت العوائل اليهودية بالتزاماتها بالاعراف والتقاليد السائدة في مدينة العمارة و التزموا بها أسوة ببقية أبناء المدينة من الديانات والطوائف الأخرى، فكان الرجل اليهودي يشارك المسلمين أفراحهم وأحزانهم، كذلك نجد ان الكثير من العادات والتقاليد اليهودية قد وصلت الى مجتمع لواء العمارة، فمثلا هناك اعراف وتقاليد في الزواج تتشابه من حيث المبدأ مع العادات اليهودية، وطبقها المسلمون واضافوا عليها، ففي اليهودية مثلاً: الوليمة التي يعملها أهل العروس لأهل العريس في يوم الخطبة لا يسمح بارسال أي شيء من المأكولات المعد للمأدبة خارج المنزل، بالإضافة الى ان طابق الحنة المستعمل في حفل الزفاف الى بيت الزوجة لا يحمله الا امرأه واحدة ووحيدة، وهذه من العادات والتقاليد اليهودية عند الزواج التي تأثر بها سكان لواء العمارة^(٣٢).

ومن التقاليد المتبعة لدى يهود العمارة، اذا مات شخص عندهم يعتمدون الى الماء الموجود في بيوتهم فيريقونه، ويقلبون القدور والاواني التي كانت تحتوي الماء لحظة وفاة يهودي، فيعتقدون ان وفاة الانسان كإراقة الماء يصعب عودته لحالته الاولى، وقد أدركت انا شخصياً خلال تجوالي في مدينة العزير وقرابها، اذا مات شخص من المسلمين عمد أهله وخاصة النساء

إلى الإسراع في إراقة ما في الأواني والقدور من الماء، ففهمت بعد ذلك أنها تقليد مكتسب من اليهود في المدينة، حتى في مسألة عطلة يوم السبت الخاصة لليهود، نلاحظ أن المسلمين لا يحبون أن تكون مناسباتهم يوم السبت، بسبب تأثرهم بالفكرة اليهودية بتقدیس يوم السبت، ودخل في ثقافتنا بسبب تواصل المسلمين مع اليهود^(٣٣).

أما المرأة اليهودية فكانت متحفظة ملتزمة بالزي العام لنساء المدينة خلال تلك المرحلة^(٣٤)، لكنها ظهرت بالأزياء المتحضرّة الحديثة من خلال ارتدائها للملابس الفاخرة المصنوعة من الحرير مع لبس الحليّ الذهبية والفضية، هذا التحضر انعكس بشكل إيجابي على المرأة في العمارة ذات الدخل الجيد، وبدأت بتقليل المرأة اليهودية بلبس الملابس الفاخرة ذات الألوان الزاهية^(٣٥).

كان اليهود محترمين من قبل المسلمين، وكانت لهم عاداتهم وتقاليدتهم ومجالسهم، وكانوا يتكلّمون العربية لما كانت عاداتهم شبيهة بعادات سكان اللواء وكانوا ذوي علاقات طيبة مع سكان البلاد عامة، فقد عاشت تلك الأقليّة في كنف الأغلبية المسلمة وتمتعوا بحرية العقيدة والعبادة، وكذلك كانت تشارك المسلمين مناسباتهم الاجتماعيّة، وأعيادهم الدينية والوطنيّة^(٣٦).

ومما سبق يمكن القول أن الطائفة اليهودية في لواء العمارّة كانت على وفق عاداتها وتقاليدّها وطقوسها تشكّل جزءاً مهماً من المجتمع العراقي، وقد تأثّر أبناء اللواء ببعض عاداتهم وتقاليدّهم، بسبب المجاراة والاختلاط فتأثّروا فيها، فسار عليها المسلمين تلقائياً لفترات طويلة من الزمن، وطبقوها على أنفسهم، وإن انقرض بعضها، وساهم نشاطهم الاجتماعي في رفع مستوى الحياة الاجتماعيّة في لواء العمارّة.

دراسات تاريخية Journal of Historical Studies

الجانب التعليمي:

أعطى المجتمع العراقي الحق للطائفة اليهودية في التعليم وسمح لهم في ظل التسامح الديني إنشاء مؤسسات تعليمية دينية أو تعليمية تربوية أو ثقافية خاصة بهم، وظهر في هذا المجال مجموعة من المدارس اليهودية التي كان لها دوراً واضحاً في المسيرة التعليمية خلال تلك المدة ومنها:

١ - التعليم الديني :

تعد مدارس المدراش^(٣٧) اليهودية في لواء العمارّة من أقدم المدارس اليهودية في العراق^(٣٨)، وهي مجموعة من المدارس الأولى الأقرب إلى الكتاتيب منها إلى المدارس الابتدائية الحديثة من حيث المناهج الدراسية الدينية فيها، واقتصر التعليم فيها على اللغتين العربية والعبرية وهي بسيط عن الرياضيات فضلاً عن تدريس (الكتاب المقدس)^(٣٩) وكان كادرها يتكون من معلم واحد أو اثنين لكل مدرسة، وتقع في منطقة التوراة في العمارة البناءة الخاصة بمدرسة المدراش

اليهودية^(٤٠)، أما تمويلها المالي فكان يعتمد على التبرعات يقدمها الأثرياء والشخصيات الدينية وبعض الأهالي الذين يقومون بزيارة مرقد النبي العزير (ع) في المناسبات الدينية وخلال الاحتفالات والأعياد الخاصة بالطائفة^(٤١). وقد بلغت مدارس المدراش في لواء العمارة ثلاثة مدارس^(٤٢).

١- مدرسة العمارة الأولى تأسست عام ١٨٩٠ وعدد طلابها وصل إلى ٣٥ طالباً في مدينة العمارة.

٢- مدرسة العمارة الثانية تأسست في العام نفسه و عدد طلابها بحدود ٣٥ طالباً أيضاً في مدينة العمارة.

٣- مدرسة الشرطة (شطرة العمارة/قلعة صالح) وتأسست عام ١٨٩٠ ، وكان عدد طلابها يصل إلى ٤٥ طالباً.

ساهمت هذه المدارس في تطور حركة التعليم في اللواء، اذ شجعت هذه المدارس بعض العوائل بإرسال ابنائهم لغرض التعلم واكتساب المعرفة والمهارات الفردية.

كانت هذه المدارس الوسيلة الوحيدة عند اليهود للتعلم حتى عام ١٩٠٣ حينما قامت جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الاليانس)^(٤٣) بنشر التعليم الحديث عند اليهود في العراق^(٤٤).

- التعليم الحديث .

قامت جمعية الاتحاد الإسرائيلي في باريس والجمعية اليهودية في لندن^(٤٥)، واللجنة اليهودية في بغداد^(٤٦) ، بمهمة تأسيس مدارس الاتحاد الإسرائيلي (الاليانس) وإدارتها والأسراف عليها^(٤٧).

كانت اللغة الفرنسية هي لغة التدريس الأساسي في مدارس الاتحاد في البداية ومن ثم أدخلت اللغات العربية والتركية والإنجليزية إلى جانب مواد دراسية أخرى كالنحو والصرف والأنشاء والحساب والجغرافية والتاريخ وعلم الكيمياء والفيزياء^(٤٨).

أسست جمعية الاتحاد الإسرائيلي عدد من المدارس الاليانس في العديد من مناطق العراق، وشملت الجمعية لواء العمارة في خطتها، وتم افتتاح فرع لها في مدينة العمارة عام ١٩١٠^(٤٩)، وبلغ عدد طلابها حوالي ١٧٨ طالب^(٥٠)، ومع مرور الزمن ونتيجة للتطورات التي حصلت في وسائل التعليم، انخرط الكثير من المسلمين من أبناء اللواء والمناطق المجاورة للانضمام إليها .

ضمت هيئة التدريس في مدارس الاليانس عدد من المدرسين الفرنسيين والبريطانيين الذين كانوا يقومون بتدريس اللغتين الفرنسية والبريطانية والعلوم الحديثة لطلبة مدارس الاتحاد، واستعانت ببعض أبناء الجماعة اليهودية في البلاد لتدريس اللغتين العربية والعبرية، ابرزهم اسحاق موسى والياهو مراد اسحاق وسليم كوهين، بينما تمت الاستعانة بالمسلمين في تدريس المواد الاجتماعية

من تاريخ وجغرافية ولغة العربية في بعض المدارس مما جذب البعض من المسلمين لدخول في هذه المدارس، اما ادارة المدارس فكانت تعين من قبل المركز العام للجمعية في باريس^(٥١).

المبحث الثالث: اسهامات اليهود في الجانب الاقتصادي :

تميزت الأقلية اليهودية في لواء العمارة عن غيرهم من أبناء المنطقة التي يعيشون فيها في كثير من الأمور منها حبهم للعمل والامور المالية، ورابطتهم بالآخرين من أبناء قومهم، والتعاطف والتعاون فيما بينهم، واهتمامهم بالعمل للوصول إلى أهدافهم وغاياتهم التي ترتكز على رفع المستوى المعيشي لأبناء طائفتهم بشكل خاص والمسلمين بشكل عام.

عملت الأقلية اليهودية في لواء العمارة في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية، ومن اهم الأنشطة الاقتصادية التي مارسها اليهود في لواء العمارة:

إنشاء البنوك المصرفية:

ادت سيطرة اليهود على النشاط التجاري، واستغلالهم بالصرافة ومعرفتهم بالعلوم الحديثة مكنهم من تطوير نظام البنوك فيما بعد، كما ان تطور الأعمال التجارية في العراق قد ساعد على انتعاش أسواق المال وتتطورها وقد أدى هذا الأمر إلى سيطرة اليهود على المعاملات التجارية فضلاً عن عمل الشباب اليهودي كموظفين في البنوك الأجنبية والوطنية نتج عنه تأسيس البنوك في بغداد والمدن العراقية الأخرى^(٥٢)، وقد أسس أول بنك في بغداد عام ١٨٨٩ وهو الفرع البنك العثماني^(٥٣)، وأستطيع اليهودي يعقوب صالح حسقيل وهو أحد مؤسسي البنك الشرقي في لندن عام ١٩٠٩^(٥٤)، من فتح فروع كثيرة في معظم مدن العراق، ومن ضمنها المصرف الشرقي في مدينة العمارة عام ١٩١٦^(٥٥)، وكان مدير المصرف يهودي من مدينة العمارة وأسمه داود زكو الذي استلم الإدارة، ساهم المصرف على التسليف ومنح القروض وقبول الودائع من الأهالي، والمساهمة في إنشاء بعض المشاريع، ومنها مستوصف صغير في مدينة العمارة لغرض خدمة ابناء الطائفة وابناء اللواء، والمساهمة في بناء بعض المدارس الابتدائية^(٥٦).

١- الربا :

جمع اليهود ثروات طائلة من جراء التعامل بالربا، اذ عمل اليهود مربين يقرضون اهل البلاد أموالاً حين كانوا لا يملكون إلى التعامل مع البنوك الأوروبية، واستطاعوا جمع الكثير من الأموال الضخمة عن طريق الربا^(٥٧)، وأشهر مرابي عرفه لواء العمارة من اليهود هارون معلم شوعة فقد أثرى هذا الرجل ثراءً فاحشاً عن طريق معاملاته الربوية فهو لا يعطي قرضاً مالما يأخذ سندات ومواثيق في التسديد مع الفائدة، فكانت تلجم اليه الكثير من الناس لغرض طلب المال فيتم إقراضهم مع بعض الفوائد على المبلغ^(٥٨)، بالإضافة إلى اليهودي ساسون منشي حسقيل ، وهو مرابي معروف في مدينة العمارة، اذ كانوا الأهالي في المدينة ترهن عنده مصوغات ذهبية مقابل

اقراضهم بعض المال، فإذا رهنت عنده امرأة قطعة صغيرة من الذهب ، أخذ عليها فائدة معينة مقدارها ٥٠ فلساً بالشهر مقابل كل قطعة مرهونة عنده خلال مدة القرض^(٥٩). الربا بالنسبة لليهودي ليس عملاً مشيناً ، لأن المربّي اليهودي كان يؤدي وظيفه اجتماعية ونشاط اقتصادي حسب اعتقادهم، وقد خدمتهم الظروف الاجتماعية والاقتصادية فجمع العديد منهم ثروات من جراء التعامل بالربا، فضلاً عن اضطرار بعض المسلمين الاقتراض منهم لغرض العمل،^(٦٠) رغم ذلك استقاد الكثير من الاهالي من الاقتراض، فمثلاً كان اليهود يعملون على تسليف المزارعين بالأموال النقدية ويحصلون على حصتهم عند جني الإنتاج بفوائد معينة تصل في بعض الأحيان إلى (٣٠ - ٤٠ %)^(٦١)، والفلاح كان يقترض الأموال لجلب وشراء الآلات الزراعية والبذور لاستمرار ديمومة الأرض وزراعتها، والآخر يقترض لغرض البيع والشراء في السوق ، حتى ان البعض من اليهود لا يأخذ ارباحاً عند اقتراض اهالي اللواء بل يحاول مساعدتهم للحصول على الأموال، هذا ما اتضح للباحث من خلال جولاته الميدانية في المناطق التي كان يسكنها اليهود في لواء العمارّة.

٢. الأقمشة والمنسوجات القطنية والصوفية :

احتكر اليهود استيراد الأقمشة والمنسوجات في العراق بسبب تقديم البنوك تسهيلات مالية للتجار اليهود لاستيراد الأقمشة والمنسوجات القطنية وخاصة البنك العثماني الذي يقدم (١٠) ألف باون استرليني، فضلاً عن البنك اليهودية العاملة في العراق^(٦٢)، ادت هذه التسهيلات المالية لعمل اليهود بتجارة الأقمشة والمنسوجات القطنية والصوفية في لواء العمارّة، ومن العوائل التي عملت في مجال تجارة بيع الأقمشة بالجملة هي عائلة كوهين^(٦٣) ، وعميدهم نسيم يوسف كوهين الذي شغل منصب رئيس الطائفة اليهودية في العمارّة لمدة غير قصيرة، والممعروف ان عائلة كوهين في العمارّة كانت توزع بضاعتها من الأقمشة إلى جميع المناطق في لواء العمارّة ومنها منطقة العزيز، وأغلب محلات بيع الأقمشة في مدينة العمارّة كانت تأخذ بضاعتها من محلات عائلة كوهين وأولاده، أمثال الحاج (زاير علوان) والسيد (جر صيوان) وغيرهم^(٦٤).

كان التاجر المسلم يبيع ذراع القماش ب ٢٥ فلساً بينما يبيع اليهودي ب ١٥ فلساً، والسبب ان المستورد كان يهودياً لذلك كان يبيع القماش لليهودي بسعر يختلف عن المسلم، ومن أشهر تجار الأقمشة المعروفين في لواء العمارّة، التاجر اليهودي (إبراهيم صالح منصور) وهو من كبار تجار قضاء علي الغربي ولديه الكثير من المحلات والخانات في القضاء^(٦٥).

ومارس المهنة كذلك اليهودي إسحاق الساكن في محلّة التوراة في منطقة المحمودية بمدينة العمارّة اذ كان يبيع الأقمشة متوجلاً على البيوت العمارية وينتقل من محلّة إلى أخرى

واضع الأقمشة على الأكتاف يطرق الأبواب وبعرض بضاعته فيعرف أهالي العمارة طريقته بالبيع اذ يدفع المشتري ربع الثمن نقداً ويقطط الباقي عليه لمدة معينة^(٦٦).

ومن اليهود الذين عرّفوا ببيع الأقمشة روبيل اليهودي كان روبيل يذهب إلى القرى والأرياف التابعة إلى لواء العمارة، اذ يقوم بمقاييس الأقمشة ببعض من الحاجات مثل البيض والدجاج، ثم يعود في المساء محملاً بما حصل في ذلك اليوم وفي اليوم التالي يتم بيع ما حصل عليه في الأسواق للحصول على المال^(٦٧).

وعمل اليهود وكلاء لعدة شركات أجنبية وخاصة البريطانية والأمريكية، اذ قاموا باستيراد بعض المواد من خارج العراق مثل الأدوية والأقمشة والأصباغ والخشب ففي مدينة العمارة كانت تجارة الأقمشة وأصباغ الغزل الأكثر انتشاراً وذلك لحاجة أهالي الأرياف والقرى في صبغ الأصوف بعد غزلها وحياكتها^(٦٨).

٣. النشاط الزراعي:

كان لليهود اهتماماً واضحاً بالنشاط الزراعي منذ وصولهم للمناطق الجنوبية للبلاد، اذ امتدت سيطرتهم الاقتصادية على هذا القطاع الحيوي وذلك من خلال امتلاكهم للأراضي الزراعية الكبيرة بسبب امتلاكهم للمال، حتى أصبح بعضهم (شيوخ عشائر) لهم دواوينهم وفلاحيهم ومقاطعاتهم الخاصة بعوائلهم، ومنهم عائلة شكورى وعائلة كاشي وعميدتها نسيم وافرايم وعائلة داود حسقيل مراد التي امتلكت الكثير من الاراضي الزراعية في العراق البعض من هذه الاراضي في لواء العمارة^(٦٩).

وأستفاد اليهود من الأوضاع الاقتصادية، فضلاً عن استفادتهم من القوانين والأنظمة التي قام بتشريعها كبار الموظفين اليهود في سبيل القطاع الزراعي في العراق^(٧٠). وعملوا على استيراد المضخات المائية من بريطانيا ولعدم استطاعة الفلاح العادي من شراء المضخة، أضطر إلى تقاسم الأرض مع اليهودي من أجل سقي أرضه، وبهذا تمكّن اليهودي من الحصول على قسم من الأرض الزراعية بكل سهولة، وكذلك عمل اليهود على منح المزارعين المسلمين ديوناً عن طريق الاقراض وذلك ل حاجتهم إلى المال في سبيل توفير الأسمدة والبذور وشراء المكائن وإصلاح بعضها وعندما عجز المزارعون عن تسديد هذه الأموال، حصل اليهود المرابين على أراضي واسعة مقابل أموالهم التي أعطوها إلى الفلاح^(٧١)، ومن خلال هذا الأسلوب استطاعوا شراء الكثير من الأراضي الزراعية في لواء العمارة، وأصبح اليهود يضمّنون الحاصلات الزراعية والبقية يشتّرونها بالسلف قبل حلول موسم الشلب، لضمان احتكار عملية الحصاد، مما يضطر الفلاح إلى أعطاءهم حصص كبيرة في الإنتاج من أجل الحصول على ماكنة لحصد الأرض، ثم

يقومون بشراء الحنطة والشعير والشلب، وخزنة حتى يرتفع سعره، فيبدؤون ببيعة حسب الأسعار التي يريدونها^(٧٢).

٤. الخياطة :

انصب اهتمام اليهود على مهنة الخياطة فافتتحوا محلات عدّة للخياطة منذ قدوتهم واستقرارهم في لواء العمارّة، وعد داود يوسف كوهين من ابرز بائعي الأقمشة وخياطتها في مدينة العمارّة، بالإضافة إلى وجود العديد من محلات الخياطة التابعة لهم في المناطق قضاء قلعة صالح ، وامتازوا بتقدّمهم بخياطة البدلات الرجالية(السترة والبنطلون) حصرًا، وكذلك اليهودي يعقوب الخياط، الذي اشتهر بخياطة ملابس المناسبات مثل الزواج، وهو من سكّنة ناحية العزيز التابعة لقضاء قلعة صالح^(٧٣).

ومن أشهر النساء اليهوديات ممن عملن في مهنة الخياطة هي (فرحة) من عائلة بيت هارون، كانت خياطة ماهرة ومشهورة تذهب إليها النساء لخياطة ثيابهن وملابس أولادهن، واشتهرت كرجيه زوجة اليهودي كرجي أصحاق في العمارة بتطريز الأقمشة وعمل أجمل المفارش والستائر للشبابيك وأجمل الشراشف، فتاتيها النساء في المناسبات، وامتازت بروحها الطيبة واستقبالها الحسن لزبائنها وغالباً ما اظهرت الفرح والترحاب لزوارها^(٧٤).

٥. العطارة :

تجلت موهبة اليهود في ميدان التجارة المحلية، اذ كانت لديهم محلات لبيع المواد الغذائية التي كانت تسمى (محلات العطارة) انتشرت في لواء العمارّة يبيعون بالإضافة إلى المواد الغذائية والعطور والبهارات، مواد أخرى مثل بيع النفط، اذ كانوا يبيعون اللتر الواحد بـ (١٠) فلوس، وعرف سلمان جبانه ببيع البيض والدجاج من محله الصغير في قضاء علي الغربي^(٧٥)، وكان في مدينة العمارة اليهودي صالح يبيع البيض والدجاج في دكان صغير في محله التوراة هو وشريكه المسلم حسن الربيعي^(٧٦).

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا ان اليهود لم يتركوا باب من ابواب النشاط الاقتصادي الا وطرقوا ولاسيما في مجال التجارة بفضل معرفتهم باللغات الاجنبية، وتجلوا في مناطق لواء العمارة والمناطق الريفية وساهموا في ا يصل بضاعتهم إلى هذه المناطق، فضلا عن عملهم في مجال الصيرفة وإنشاء البنوك، اذ ساهمت هذه المصارف في منح السلف والقرصون للمواطنين، وقد تميزوا بأمتلاكهم للاراضي الزراعية ونجحوا كمستثمرين لهذه الاراضي وان الكثير من المواطنين عملوا عندهم اجراء ومزارعين، وساهموا بشكل واسع بتوفير الكثير من المواد الغذائية والأساسية التي ساهمت في زيادة النشاط الاقتصادي في لواء العمارّة.

الخاتمة :

يتبيّن لنا من كل ما ذكر جملة من الحقائق التاريخية التي تخص يهود لواء العمارة وابرزها ما يأتي:

١. يعد اليهود أحد الأقليات الدينية الأساسية التي تدخل في التركيبة السكانية للواء العمارة منذ عام ١٨٦١ وساهموا بدور مهم في جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية .
٢. تواجد الأغلب منهم في مدينة العمارة (مركز اللواء)، والبعض منهم سكن قضاء قلعة صالح وناحية العزيز .
٣. لا يختلف يهود العمارة عن بقية يهود العراق في الألوية (المحافظات) الأخرى، من حيث القيم الدينية أو السلوكية أو الأخلاقية وغيرها.
٤. نجح اليهود بالاندماج مع المجتمع مع ابناء اللواء وأيجاد مكاناً لها من خلال التألف مع العادات والتقاليد الاجتماعية والمعاملات الاقتصادية لتكون قادره على مواكبة الحياة،
٥. ساهموا بشكل رئيسي في تطوير لواء العمارة من النواحي الاجتماعية والاقتصادية، من خلال انسجامهم الاجتماعي وحضورهم جميع مناسبات المسلمين، كذلك تطبع المسلمين ببعض عاداتهم الاجتماعية .
٦. التعلم المبكر لأبناء الطائفة اليهودية في لواء العمارة في مدارس الطائفة ساعدتهم من الحصول على مكانة محترمة عند المسلمين، وساهم في انشاء بعض المدارس في لواء العمارة.
٧. امتازوا بالنشاط الاقتصادي، إذ أن أغلب النشاطات التجارية كانت تتمحور حول أبناء تلك الطائفة لما يملكون من حنكة وقدرة على التعامل التجاري، ومعرفتهم بالتجارة وحصولهم على الاموال من خلال البنوك والمصارف التي أنشأوها في العراق، كذلك امتلاكهم للاراضي الزراعية ساعدت على توفير المنتوجات الزراعية، وفرص عمل لابناء اللواء .

الهوامش

١. عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة الرافدين، بيروت، ٢٠١٣ ، ص ١٩٠ .
٢. كريم علكم الكعبي وأخرون، تلوى ميسان الأثرية دراسة (تاريخية، جغرافية، اجتماعية)، دار الضياء للطباعة، النجف، ٢٠١٣ ، ص ٣٥ .
٣. عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج ٧، بغداد، ١٩٥٥ ، ص ٢٥٦ .
٤. شركة لنج النهرية : أُسست في ٢٥ نيسان عام ١٨٦١ تحت اسم شركة دجلة والفرات للملاحة التجارية المحدودة ، من قبل أسرة لنج التجارية المعروفة ، وبرأس مال قدره ثلاثون الف جنيه إسترليني ، بلغ عدد المساهمين في الشركة ثمانية عشر شخصاً ، فتح للشركة مكتبان في بغداد والبصرة ، أصبح بيت لنج التجارية

- وكيلًا لها في العراق . ينظر علي مدلول راضي الوائلي . شركة لنج للملاحة ١٨٦١ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ ص ٧٣-٧٧ .
٥. مملكة ميسان : إنشات في القرن الثاني قبل الميلاد، وتعاقب على حكمها ثلاثة وعشرون ملكاً ، و عاصمتها المدار ، تحدتها من الشرق عيلام ، ومن الغرب بابل ، وعرفت بالتاريخ بأسماء كثيرة ، ميشان ، مي سيان ، كرخيتة . ينظر : دعاء محسن الصكر ، مملكة ميسان و مكانتها في تاريخ العراق، مطبعة العمارة ، العمارة ، ٢٠١٣ ، ص ٨-١٢ .
٦. قبيلةبني لام: وهي من اكبر واشهر القبائل في لواء العمارة، وهي عشيره قحطانيه نزحت من اليمن إلى الحجاز ثم إلى العراق، وسكنوا لمنطقة الواقعة بين لواء العمارة ومنطقة الحويزة، وتوسيعت بعد تولي الشیخ حافظ رئاستها بحدود عام ١٦٤٧ بعد بسط نفوذه على القبائل المجاورة ظلت مشيخة بني لام تحكم العمارة مدة ثلاثة قرون من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر. للمزيد ينظر: عبد الكريم النداوي، تاريخ العمارة وعشائرها، ط٢، مؤسسة الصدرين للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١، ص ٣٧-٤٤ .
٧. عبد الكريم النداوي ، تاريخ العمارة وعشائرها ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٦١ ، ص ٢٧ - ٢٨ .
٨. عشيرة البو محمد: تتنسب إلى مؤسسها محمد بن سعد بن مروح العزاوي الزبيدي، استوطنت أراضي أبو حلانه والعوفية التي تبعد حوالي مسافة مليون جنوب مدينة العمارة، بعد ان تركوا منطقة المنصورية الكائنة في لواء ديارى بسبب نزاع عشائري نشب هناك، وهي من العشائر الكبيرة في لواء العمارة . للمزيد ينظر: عبد المحسن لفتة فارس الفياض، مشيخة البو محمد في العمارة من عام ١٦١٦ إلى عام ١٩٥٨ ، مطبعة جفر العصامي، بغداد، ٢٠١٧ .
٩. كاظم فهد الساعدي ، الدليل الذهبي لتاريخ ميسان و قبائلها ، الهدى، ٢٠٠٤ ، ص .
١٠. إيمان عايش محيسن البياتي، الأوضاع الاجتماعية في مدينة العمارة، ١٩٣٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص ١٠ .
١١. ج. لوريمير ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ١ ، طبع في مكتبة أمير قطر ، د.ت، ص ٢٠١٢ .
١٢. فردوس عبد الرحمن كريم اللامي ، لواء العمارة في العهد العثماني ١٨٦١ - ١٩١٤ الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٧ ، ص ٢٢ .
١٣. فردوس عبد الرحمن كريم اللامي، المصدر السابق، ص ٤٢-٤٣ .
١٤. إيمان عايش البياتي، المصدر السابق، ص ١١ .
١٥. قام الملك الكلداني نبوخذ نصر، بالقضاء على مملكة يهودا وأسر اغلب سكانها وذلك عبر حملتين الأولى عام ٥٩٧ ق.م والثانية عام ٥٨٦ ق.م، إذ اقتيد اليهود اسرى إلى بابل. إلا أن جذورهم تتمتد إلى أبعد من ذلك إذ تصل إلى عهد الإمبراطورية الأشورية وملكيهم تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م). للمزيد ينظر: مازن لطيف، يهود العراق، ط٣، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٤-١٥؛ احمد سوسه، العرب واليهود في التاريخ ، ط٢، العربي للإعلان والطباعة، دمشق، ١٩٧٣، ص ٨٦-٨٨ .

١٦. (١) كورش: أول ملوك فارس ٥٣٩-٥٦٠ ق.م وهو أحد أعظم ملوك الفرس الأخمينيين، استولى على آسيا الصغرى وبابل عام ٥٣٩ ق.م، وقد قضى عام ٥٣٩ ق.م أثناء مناوشة مع شعب يعيش شرق قزوين ويعرف باسم ماسا غيتي. ينظر: مجموعة من المؤلفين، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ٢٣٦-٢٣٧.
١٧. (٢) عبد الكرييم العلوji، التاريخ اليهودي في العراق، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠، ص ١٤.
١٨. (٣) خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق بين عام ١٩٢١-١٩٥٢، ج ١، ، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ١٩٧٥، ص ٣٤-٣٧.
١٩. مدحت باشا: ولد في استانبول عام ١٨٢٢، وبعد أن اكمل تعليمه انخرط في سلك الوظائف الحكومية، ثم كلف عام ١٨٦٩ ولائياً على بغداد، والتي شهد العراق على اثر ذلك تقدماً كبيراً في الإدارة وتحسين الأوضاع الاجتماعية، نفي إلى الطائف بعد عزله بسبب خلاف مع السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩) توفي عام ١٨٤٠. ينظر: عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، المصدر السابق، ص ٢٢١.
٢٠. صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي ليهود العراق (١٩١٧-١٩٥٢)، بيت الحكم، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٣٥.
٢١. العزير أو عزرا الكاتب: مرقد للطائفة اليهودية في العراق يقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة في منتصف الطريق بين العمارة والبصرة. ينظر: وليد البعاج، عزرا في الديانات الإبراهيمية، ومضات للنشر، بغداد، ٢٠١٩.
٢٢. الكسندر ادموف، ولادة البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم التكريتي، ج ٢، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٩، ص ١٨٨-١٨٩.
٢٣. وليد البعاج، يهود العمارة صفحات مطوية من تاريخ يهود العراق، ومضات للترجمة والنشر، لبنان، ٢٠١٨، ص ٤٨.
٢٤. حنا الشيخ: من أشهر العوائل المسيحية التي سكنت مدينة العمارة وقد نزحت هذه الأسرة من الموصل وأصبحت من أكبر الأسر التجارية فيها وامتلكت أسطول نهري في نهر دجلة وأسست هذه الأسرة عدد كبير من معامل الطابوق، وبعد إلغاء بريطانيا خط سكة الحديد الذي يربط البصرة بالعمارة، اثر ذلك على تجارتهم، الأمر الذي دفع العائلة للتوجه إلى مدينة البصرة لمواصلة نشاطها التجاري هناك. ينظر: سعد سلوم، المسيحيون في العراق التاريخ الشامل والتحديات الراهنة، المصدر السابق، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ جبار عبدالله الجويراوي، التعايش السلمي في العراق محافظة ميسان انموذجاً، دار الفراهيدي للنشر والاعلام، بغداد، ٢٠١٤، ص ٧٠.
٢٥. نبيل الربيعي، تاريخ يهود العراق (١٩٧٣-١٩٥٩م)، ج ١، دار الفرات، لبنان، ٢٠١٧، ص ٥٩٩.
٢٦. بالإضافة إلى أسرة كاشي وعميدها نسيم وفرايم الذين عملوا في تجارة السيارات واستثمار وامتلاك على الكثير من الأرضي الزراعية، واسرة بيت توبينه الدين عملوا في الصيرفة وتجارة الصوف. للمزيد ينظر: وليد البعاج، المصدر السابق، ص ١٥٦-١٥٨.

٢٧. الكنيس: هو مكان تعبد لأداء شعائرهم الدينية ويسمى في العمارة (التوراة) اذ يمارس اليهود طقوسهم بكل حرية ويقع في محلة الصابونجية (القاديرية) .
٢٨. القadirية (المحمودية حالياً): محلة في مدينة العمارة أنشأها القائد العثماني عبد القادر بيك الكولمندي عام ١٨٦٢ وتقع في الطرف الجنوبي لمدينة العمارة. للمزيد ينظر: كاظم فهد الساعدي، تراث ميسان، دارالهوى للطباعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٨.
٢٩. عبد الغفار الأخرس: هو عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب، ولد في الموصل عام ١٨٠٤، شاعر من فحول المتأخرین، تعلم ونشأ في بغداد، ولقب بالأخرس لحبسه كانت في لسانه. ينظر: إبراهيم عبد الغني الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٨، ص ٢٣٤.
٣٠. جبار عبد الله الجويبراوي، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧-١٩٥٨، الشركة العامة لإنتاج المستلزمات التربوية - بغداد ، ٢٠٠١ ص ٣٦.
٣١. وليد البعاج، المصدر السابق، ص ١٤٢ .
٣٢. جبار عبد الله الجويبراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمار - دراسة اجتماعية، اقتصادية، سياسية، مكتبة التفكير، ميسان، ٢٠١٨، ص ٢٣٣ .
٣٣. مقابلة شخصية ، ناظم عويد كاظم ، من اهالي مدينة العزيز، متلاعنة مواليد ١٩٣٦، العمارة، بتاريخ ٢٢أذار ٢٠٢٥ .
٣٤. نبيل الريعي، المصدر السابق، ص ٦١ .
٣٥. جبار عبد الله الجويبراوي، التعالیش السلمی في العراق محافظة ميسان انموذجا، المصدر السابق، ص ٨٨ .
٣٦. عبد الرزاق الحسيني، الأغانی الشعبية، ج ١، ط ١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٢٩، ص ١٢ .
٣٧. مدراش: وتعني تفسير التوراة كما تستخدم بمعنى مدرسة دينية لتعليم التلمود. ينظر: عرفة عبده علي ، يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠ ، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ٤٣٥ .
٣٨. لقاء شاكر الشريفي ، تطور التعليم اليهودي في بغداد خلال الحكم الملكي ، مجلة التراث العربي العلمي ، مركز أحياء التراث العربي ، جامعة بغداد ، العدد ٣٦، ٢٠١٨، ص ٥٩٤ .
٣٩. ستار نوري العبوبي وعلي كامل السرحان، اليهود في لواء العمارة ١٨٦١-١٩٥٢ ، دار المرتضى، بغداد ، ص ٤٦ .
٤٠. مقابلة شخصية ، جبار عبد الله الجويبراوي ، كاتب ومؤرخ تاريخي، بتاريخ ١٠ أذار ٢٠٢٥ .
٤١. جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٩١-٢٩٢ .
٤٢. ستار نوري العبوبي وعلي كامل السرحان، المصدر السابق، ص ٤٧ .
٤٣. الاليانس: كلمة فرنسية تعني التحالف وهي تظمي يهودي تأسس بباريس عام ١٨٦٠ بهدف الدفاع عن الحريات المدنية والدينية لليهود وتنمية المجتمعات اليهودية المختلفة عن طريق التعليم وقد اتسع نشاط التحالف فأنظم اليه الآلاف من اوروبا وآسيا وافريقيا. ينظر: غاده حمدي عبد السلام، اليهود في العراق ١٨٥٦-١٩٢٠ ، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨ ، ص ١٩٠ .

الإسهامات الاجتماعية والاقتصادية للاقلية اليهودية في لواء العماره ١٩٢١-١٨٦١

٤. فاضل البراك ، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧ .
٤٥. الجمعية اليهودية في لندن: كان هدفها نشر التعليم بين صفوف اليهود في العالم . ينظر خلون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١-١٩٥٢ ، ج ١ ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١٤٦-١٤٨ .
٤٦. اللجنة اليهودية في بغداد : لجنة من كبار الشخصيات اليهودية في بغداد و كانت وضييفتها مساندة جمعية الاتحاد الإسرائيلي في تأسيس المدارس اليهودية في العراق . ينظر المصدر نفسه ، ص ٨١-٨٢ .
٤٧. خلون ناجي معروف ، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد ٤ ، ١٩٧٤ ، ص ٨١ .
٤٨. علي كامل حمزة السرحان، الأقلية اليهودية في لواء الحلة ١٩٢١-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٩ ، ص ٤٨ .
٤٩. نغم محمد علي جواد ، المدارس اليهودية في العراق ١٩٥٢-١٨٦٤ ، مجلة كلية التربية للبنات ، مج ٢٤ ، العدد ٣ ، ٢٠١٣ ، ص ٧٣ .
٥٠. عصام جمعة احمد المعاضيدي، الصحافة اليهودية في العراق، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠١ ، ص ٢٢ .
٥١. ستار نوري العبوبي وعلي كامل السرحان، المصادر السابق، ص ٥٠ .
٥٢. ثامر عبد السادة ، أثر يهود العراق في الاقتصاد العراقي (١٩٣٩-١٩٥٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٤ ، ص ٢٥ .
٥٣. نعمة عبد الخالق جاسم محمد العبيدي، الأقلية الدينية في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٣٠-١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٣ ، ص ١٥٥ .
٥٤. جبار عبد الله الجويبراوي ، التعايش السلمي في العراق ، المصادر السابق ، ص ٤٧ .
٥٥. إيمان عايش محيسن البياتي ، المصادر السابق ، ص ٦٧ .
٥٦. جبار عبد الله الجويبراوي ، التعايش السلمي في العراق محافظة ميسان انموذجاً، دار الفراهيدى للنشر والاعلام، بغداد، ٢٠١٤ ، ص ٤٧ .
٥٧. زهراء ماجد حمد، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩٢١-١٩٥٢ ، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ١٨ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٥ .
٥٨. علي كامل حمزة كاظم السرحان، الطائفة اليهودية في لواء العماره (١٩٢١-١٩٥١) - دراسة في تاريخهم الاجتماعي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٥ ، العدد ١ ، ٢٠١٧ ، ص ١٨٢ .
٥٩. مقابلة شخصية ، وليد الباعج ، كاتب ومؤلف إسلامي ، بتاريخ ١٠ أيار ٢٠٢٥ .
٦٠. غاده حمدي عبد السلام، المصادر السابق ، ص ٧٦ .
٦١. نعمة عبد الخالق جاسم محمد العبيدي، المصادر السابق، ص ١٦٠ .
٦٢. صباح عبد الرحمن، المصادر السابق، ص ١٠٧ .
٦٣. صبيح زهراو الموسوي ، العمارة مدینتی، مكتب حافظ، العمارة ، ص ١٤٧ .

٦٤. وليد البعاج ، يهود العمارة ، المصدر السابق ، ص ١١٦ .
٦٥. مقابلة شخصية ، وليد البعاج ، بتاريخ ١٤ أيار ٢٠٢٥ .
٦٦. وليد البعاج ، يهود العمارة ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .
٦٧. إيمان عايش محسن البياتي ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .
٦٨. خالد التميمي، العمارة مدينة التسامح والجمال ١٩١٥-١٩٥٨، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٢، ص ١٦٢ .
٦٩. عباس فرحان الموسوي، النشاط الاقتصادي ليهود العراق ١٩٢١-١٩٥٢ مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٢٨، ٢٠١٨ ، ص ١٧٦ ؛ صباح عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٢١١ .
٧٠. ثامر عبد السادة جاسم ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .
٧١. مشتاق طالب حسين الخفاجي ، العراق في سنوات الأزمة الاقتصادية (١٩٣٣-١٩٢٩) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠ ، ص ٧٥ .
٧٢. جبار عبد الله الجويبراوي ، تاريخ ميسان وعشائر العمارة ، المصدر السابق ، ص ١٣٢ .
٧٣. نسيم كوز ، اليهود في العراق في العشرينات ، مuron Ben-Zvi לחקור קהילות ישראל במצרים ، ירושלים، ١٩٩١ ، עמ' ٤٥ .
٧٤. مقابلة شخصية ، ناظم عويد كاظم ، متყاعد مواليد ١٩٣٦، العمارة، بتاريخ ٢٢ أذار ٢٠٢٥ .
٧٥. جبار عبد الله الجويبراوي ، هور الحويزة ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .
٧٦. مقابلة شخصية ، ستار حسن الريعي ، صاحب دكان في محلة التوراة ، بتاريخ ١١ أذار ٢٠٢٥ .

المصادر :

الرسائل والاطاريج الجامعية:

١. إيمان عايش محسن البياتي، الأوضاع الاجتماعية في مدينة العمارة، ١٩٣٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢ .
٢. ثامر عبد السادة ، أثر يهود العراق في الاقتصاد العراقي (١٩٣٩-١٩٥٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٤ .
٣. علي كامل حمزة السرحان، الاقلية اليهودية في لواء الحلة ١٩٢١-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٩ .
٤. علي مدلوو راضي الوائلي . شركة لنج للملاحة ١٨٦١-١٩١٤ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١١ .
٥. مشتاق طالب حسين الخفاجي ، العراق في سنوات الأزمة الاقتصادية (١٩٣٣-١٩٢٩) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠ .

٦. نعمة عبد الخالق جاسم محمد العبيدي، الاقليات الدينية في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٣٠-١٩١٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٣.

الكتب العربية

- ١- نسيم كوزز ، اليهود في العراق في العقود العشر ، مكون بن-צבי לחקור קהילות ישראל במצרים ، يروشليم، ١٩٩١، עמ' ٤٥ . ٢٠١٣.

الكتب العربية والمغربية

١. إبراهيم عبد الغني الدروبي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٨.
٢. احمد سوسه، العرب واليهود في التاريخ ، ط٢، العربي للإعلان والطباعة، دمشق، ١٩٧٣ .
٣. ج. ج. لوريمير ، دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ج ١ ، طبع في مكتبة أمير قطر ، (د.ت).
٤. جبار عبد الله الجويبراوي ، التعايش السلمي في العراق محافظة ميسان انموذجاً، دار الفراهيدي للنشر والاعلام، بغداد، ٢٠١٤.
٥. ———، تاريخ ميسان وعشائر العمارة- دراسة اجتماعية، اقتصادية، سياسية، مكتبة التفكير، ميسان، ٢٠١٨.
٦. ——— ، تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧-١٩٥٨ ، الشركة العامة لانتاج المستلزمات التربوية - بغداد ، ٢٠٠١.
٧. جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩-١٩١٨ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٢
٨. خالد التميمي، العمارة مدينة التسامح والجمال ١٩١٥-١٩٥٨ ، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٢.
٩. خلدون ناجي معروف ، الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٥٢-١٩٢١ ، ج ١ ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، ١٩٧٥.
١٠. دعاء محسن الصكر، مملكة ميسان ومكانتها في تاريخ العراق، مطبعة العمارة ، العمارة ، ٢٠١٣ .
١١. ستار نوري العبوبي وعلي كامل السرحان، اليهود في لواء العمارة ١٨٦١-١٩٥٢ ، دار المرتضى، بغداد .
١٢. صباح عبد الرحمن، النشاط الاقتصادي لليهود العراق (١٩١٧-١٩٥٢)، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.
١٣. صبيح زهراو الموسوي ، العمارة مدینتی، مكتب حافظ ، العمارة ، ٢٠٠٤ .
١٤. عباس العزاوي، العراق بين احتلالين، ج ٧ ، بغداد، ١٩٥٥ .
١٥. عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، مطبعة الرافدين، بيروت، ٢٠١٣ .

١٦. ————— ، الأغاني الشعبية، ج ١، ط ١، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٢٩.
١٧. عبد الكريم العلوجي، التاريخ اليهودي في العراق، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٠.
١٨. عبد الكريم النداوي، تاريخ العمارة وع شائرها، ط ٢، مؤسسة الصدرين للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١.
١٩. عبد المحسن لفترة فارس الفياض، مشيخة البو محمد في العمارة من عام ١٦١٦ إلى عام ١٩٥٨، مطبعة جعفر العصامي، بغداد، ٢٠١٧.
٢٠. عرفة عبده علي ، يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.
٢١. عصام جمعة احمد المعايضي، الصحافة اليهودية في العراق، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠٠١.
٢٢. غاده حمدي عبد السلام، اليهود في العراق ١٨٥٦-١٩٢٠، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٨.
٢٣. فاضل البراك ، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٤ .
٢٤. فردوس عبد الرحمن كريم اللامي ، لواء العمارة في العهد العثماني ١٨٦١ - ١٩١٤ الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠١٧ .
٢٥. كاظم فهد الساعدي ، الدليل الذهبي لتاريخ ميسان و قبائلها ، دار الهدى، ٢٠٠٤ .
٢٦. ————— ، تراث ميسان، دار الهدى للطباعة، بغداد، ٢٠٠٤ .
٢٧. كريم علكم الكعبي وأخرون، تلول ميسان الأثرية دراسة (تاريخية، جغرافية، اجتماعية)، دار الضياء للطباعة، النجف، ٢٠١٣ .
٢٨. الكسندر ادموف، ولادة البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم التكريتي، ج ٢، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٩ .
٢٩. مازن لطيف، يهود العراق، ط ٣، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٣ .
٣٠. مجموعة من المؤلفين، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣ .
٣١. نبيل الربيعي، تاريخ يهود العراق (١٩٧٣م-١٨٥٩م)، ج ١، دار الفرات، ، لبنان، ٢٠١٧ .
٣٢. وليد البعاج، عزرا في الديانات الإبراهيمية، ومضات للنشر، بغداد، ٢٠١٩ .
٣٣. ————— ، يهود العمارة صفحات مطوية من تاريخ يهود العراق، ومضات للترجمة والنشر، لبنان، ٢٠١٨ .

البحوث العلمية المنشورة

١. خدون ناجي معروف ، لمحات عن يهود العراق في العهد العثماني مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، جامعة بغداد ، العدد ٤ ، ١٩٧٤ .

٢. زهراء ماجد حمد، النشاط الاقتصادي لليهود العراق ١٩٥٢-١٩٢١، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ١٨، ٢٠٠٨.
٣. عباس فرحان الموسوي، النشاط الاقتصادي لليهود العراق ١٩٥٢-١٩٢١، مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٢٨١، ٢٠١٨.
٤. علي كامل حمزة كاظم السرحان، الطائفة اليهودية في لواء العماره (١٩٥١-١٩٢١) - دراسة في تاريخهم الاجتماعي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٥، العدد ١، ٢٠١٧.
٥. لقاء شاكر الشريفي ، تطور التعليم اليهودي في بغداد خلال الحكم الملكي ، مجلة التراث العربي العلمي ، مركز أحياء التراث العربي ، جامعة بغداد ، العدد ٣٦، ٢٠١٨.
٦. نغم محمد علي جواد ، المدارس اليهودية في العراق ١٨٦٤-١٩٥٢ ، مجلة كلية التربية للبنات ، مج ٢٤ ، العدد ٣.

المقابلات الشخصية

١. مقابلة شخصية، ستار حسن الربيعي، صاحب دكان في محله التوراة ، بتاريخ ١١ أذار ٢٠٢٥.
٢. مقابلة شخصية ، جبار عبد الله الجويبراوي ، كاتب ومؤرخ تاريخي، بتاريخ ١٠ أذار ٢٠٢٥
٣. مقابلة شخصية ، ناظم عويد كاظم ، من اهالي مدينة العزير، متلاعِد مواليد ١٩٣٦، العماره، بتاريخ ٢٢ أذار ٢٠٢٥ .
٤. مقابلة شخصية ، ولد البعاج ، كاتب ومؤلف إسلامي ، بتاريخ ١٠ أيار ٢٠٢٥.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies



